

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(238) يا ربّ لا أرجو لهم سواك * يا رب فامنع منهم حماكا إنّ عدوّ البيت من عاداك * امنعهم أن يخربوا فناكا وقال أيضاً: لا هُمّ إنّ العبدَ يَمنع * رَحْلَهُ فامنع حِلالكُ لا يَغْلِبَنَّ صَلايَهم * ومَحالُّهم غَدَوْا مَحالَكُ (1) 3. وليست هذه الواقعة وحيدة من نوعها بل لسيد قريش مواقف أُخرى تشبه هذه الواقعة حيث توسل لكشف غمته فيها بـ سبّحانه وتعالى، وإليك مثالين: ألف. تتابعت على قريش سنون جدب، ذهبت بالآمال، وأشرفت على الآنف، واجتمعت قريش لعبد المطلب وعلوا جبل أبي قبيس ومعهم النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو غلام، فتقدّم عبد المطلب وقال: "لاهم (2) هؤلاء عبيدك وإماؤك وبنو إماءك، وقد نزل بنا ما ترى، وتتابع علينا هذه السنون، فذهبت بالظلف والخف والحافر، فأشرفت على الآنف، فأذهب عنّا الجدب، وائتنا بالحياء والخصب"، فما برحوا حتى سالت الأودية، وفي هذه الحالة تقول رقيقة: بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا وقد عدّمتنا الحيا واجلود المطر إلى أن تقول: _____ 1 . السيرة النبوية لابن هشام: 50|1؛ الكامل لابن الأثير: 12|1، وغيرهما. 2 . مخفّف "اللاهم".